خلال و ماوراء أنساق التخبط الأيديولوجي. على النقيض من ذلك، علينا الآن أن ننظر إلى الذات كمحرق تتلاقى فيه أنواع متعددة، متشظية ولامركزية، من الخطاب، كل منها تحكمه مصالح السعي باتجاه القوة، ولكن بعضها يمكن أن يفرز آعراضاً موضعية من المقاومة نتيجة غياب التناسق فيما بينها. "لاقوة بدون مقاومة، ولا مقاومة بدون قوة" هي الرسالة الأساسية لعمل فوكو (وهوبز أيضاً) في فروع التاريخ الجزائي، الممارسة الطبية، العلاج السريري، و السياسة الجنسية. علاوةً على ذلك، إنها الدرس الذي لامهرب منه لكل من يحاول أن يتفحّص السجلّ الإشكالي - الآمال العليا مقارنة بالواقع الداكن - لعقلية "التنوير" خلال قرنين من الوعد التحرّري الفاشل. وعندما يواجهنا مشهد كئيب كهذا، يرى فوكو، فإننا لانملك خياراً آخر سوى أن نلحق الفاعل [الأنا] ("الإزدواجية الماورائية - الأمبريقية" الكانطية) بتاريخ الأفكار البالية وأن نتبنى خطاباً جديداً عن "مواقع - الفاعل [الأنا] " و"المشروطيات اللفظية" و"الممارسات الدالّة"وغيرها، نستطيع أن نسجل من خلالها عدم صلاحية كلّ هذه المزاعم الواهمة الباحثة عن الحقيقة.

كما ذكرت آنفاً، ثمة درجة من التقارب بين مواقف كل من فوكو وتشومسكي حيال هذه القضية. إنّ تشومسكي لايعارض فكرة فوكو القائلة بأنّ أفكارنا عن الحقيقة ليست سوى نتاج "مفاهيم مسبقة تمّ استبطانها"؛ وبأنه من الممكن للأفراد في الواقع أن يوضعوا ضمن شروط تجعلهم يقبلون حقائق معينة وكأنها "لاتحتاج إلى برهان" وذلك لمجرد تناغمها مع شيفرة للإعتقاد مكرّسة، جماعية، ومدروسة؛ وبأنّ الرقابة لا ينحصر عملها "في الأعلى" بل و من خلال أشكال من الرّقابة أو الإلتزام الذاتي مما لايتضمن ممارسة لضغوطات قسرية علنية؛ وبأنه يمكن أن يوجد أفراد "شريفون" "ذوي تفكير صحيح" (مثلما يميل تشومسكي إلى وصفهم) ممن ينخرطون رغم كلّ شيء بتعميم أنواع من الزيف تصبّ في خدمة "الإقتصاد السياسي للحقيقة"؛